

المنطق الحديث ومنهج البحث

تأليف

دكتور محمود قاسم

دكتوراه دولة في الفلسفة من المربون بدرجة الشرف الممتازة
وايسانس في الفلسفة من كلية الآداب بباريس
مدرس الفلسفة والمنطق بكلية دار العلوم
بجامعة فؤاد الاول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد آخر وأكرم رسله وبعد:
فقد لقي منطق أرسطو من عناية الباحثين في مختلف العصور والأمم
ما لم يلقه علم آخر من علوم القدماء . وما يزال المحدثون يبذلون جانباً كبيراً
من جهودهم لدراسته وبيان القواعد المنطقية العامة التي يتبعها التفكير الإنساني
بالفعل، أو التي يمكن أن يتبعها . ومع أن المنطق الحديث ليس وليد الأئمة فإنه لم
يحظ بما هو جدير به من العناية والدرس .

وقد أردت بتأليف هذا الكتاب أن أسد فراغاً يحده الطالب الجامعي في
هذا النوع من الدراسات الفلسفية . ففرقت ، بادئ ذي بدء ، بين المنطق
القديم والمنطق الحديث ، وبينت أن هذا الأخير يقوم على دراسة التفكير
الاستقرائي الذي يمر بثلاث مراحل تدريجية : أولاها مرحلة البحث التي
تستخدم فيها الملاحظة والتجربة، وثانيها مرحلة الكشف أو الاختراع ،
وهي الخاصة بوضع الفروض ، وثالثها مرحلة البرهان، وهي التي تمس طرق
الاستقراء . ثم عالجت القانون الاستقرائي ، وفرقت بينه وبين
كل من السبب والقانون الرياضي ، وعرضت بالتفصيل لدراسة التحليل
والتركيب .

ولما كان المنطق الحديث أكثر تواضعاً من المنطق القديم ، أي لما كان
لا يزعم لنفسه الحق في إملاء قواعده على العلماء ؛ بل يعترف بأن من حسن
السياسة في العلم أن يدرس طرق تفكيرهم ويصنف القواعد الخاصة التي
يتبعها كل علم في منطقة بحثه . فقد حرصت على تخصيص جانب كبير من هذه

الدراسة لبيان مناهج البحث في العلوم الرياضية والطبيعية وفي علم الاجتماع والتاريخ. وينبغي أن أشير إلى أن مهمة عالم المنطق لا تقف عند حدود وصف وتحليل الطرق المتبعة في مختلف فروع البحث ؛ بل تمتد أيضا إلى تمحيصها ونقدها. وهذا هو ما فعلته بصدد علم الاجتماع. أحدث العلوم الإنسانية نشأة .
وإني ، إذ أقدم هذا الكتاب لدارسي الفلسفة وقراءها ، أرجو أن أكون وفقت إلى إصابة الغرض الذي أردت تحقيقه . وأسأل الله العون على متابعة هذا المجهود.

محمود قاسم

الاثنين ٤ رجب سنة ١٣٦٨ هـ
٢ مايو سنة ١٩٤٩ م